

تجليات المنهج التوليدي التحويلي في الدرس النحوي العربي القديم

The manifestations of the generative method in the ancient Arabic grammatical lesson

نكروف أسماء* (1)

جامعة تيسمسيلت، (الجزائر)

nekrouf.asmaa@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ النشر: 2025/06/07

تاريخ القبول: 2024/06/08

تاريخ الإرسال: 2023/03/10

الملخص:

أصبحت مناهج البحث اللغوي العديدة والمتنوعة تشغل تفكير الباحثين الأكاديميين على اختلاف اختصاصاتهم وتياراتهم الفكرية، نظرا لوجوب اعتماد منهج معين حسب خصوصية البحث، وما يهتمنا في هذه الورقة البحثية هو المنهج التوليدي التحويلي وتمثلاته في الدرس النحوي العربي القديم عبر مختلف دراساتهم اللغوية، من أجل توضيح الصلة القائمة بينهما وللتوصل إلى نقاط التشابه والتكافؤ التي تجمعهما، وللكشف عن العلاقة المنهجية والعلمية بين النحو العربي والمنهج التوليدي التحويلي.

الكلمات المفتاحية: مناهج البحث، اللسانيات، المنهج التوليدي التحويلي، النحو العربي.

Abstract:

The multiple and various research methods got the interest of the academics with their various fields and intellectuals trends due to the necessity of choosing a specific method according to the specificity of the research. What interests us in this paper is the generative method and its manifestations in the ancient Arabic grammatical lesson in the studies of the academics to show the link between them, reach the similarity and equivalence points between them, and reveal the scientific and methodological relation between the Arabic grammar and generative method.

Key words: research methods; linguistics; generative transformative method; Arabic grammar.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

إنّ التّراث العربيّ حافل بالعلوم والدراسات التي كانت ولا تزال محلّ بحث العلماء، فنالت اهتمام الباحثين واللّغويين، ولمّا كانت اللّغة هي الوسيلة التّواصلية المستهدفة، تكاثفت الجهود، وتعدّدت الاجتهادات، وتتوّعت الآراء واختلفت، من أجل تحليل هذه الظّواهر اللّغويّة وفهمها؛ وهذا لا يتحقّق إلّا بالسير على منهج ما باعتباره أساس قيام البحث العلميّ، وللحصول على نتائج أكثر دقّة وموضوعيّة. وعليه لم تكن الألسنيّة حكرًا على الغرب، فقد سبقهم في الدراسات اللّغويّة أمم، من بينهم العرب الذين كان لهم باع في بناء أسس البحث اللّغويّ العلميّ، مخلفين لنا إرثًا لغويًا يمثل جهدهم المبذول في استقصاء اللّغة وفق منهج دقيق يمتاز بالعلميّة والمنهجية، ليماثلوا بذلك الفكر اللّسانيّ الغربيّ الحديث من حيث المكانة والقيمة، وفي أحيان أخرى يتفوّقون عليه.

وفي هذا الصّدّد سنعرض أهمّ القضايا اللّسانية التي ذهب إليها علماء اللّغة العرب القدامى، تلك التي تتفق مع النّتائج التي توصّلت لها اللّسانيّات الحديثة، على أمل أن نوضّح أنّ كثيرًا من الأفكار اللّغويّة التي نادت بها المدارس اللّسانية المعاصرة قد سبق وأن عالجه العرب في بحوثهم التي لم يقصروها في حدود لغتهم، وإنّما وضعت في إطار الدرس اللّساني الشّامل والواسع، هذا كلّ من أجل الإجابة على الإشكاليّة التّالية: فيم تكمن صلة القرابة بين التراث اللّغوي العربيّ واللّسانيّات الحديثة، وهل حقًا نتائج علم اللغة الحديث لها حضور في الدرس اللّغوي العربيّ القديم ؟

أولاً: مقارنة لغويّة واصطلاحية للمنهج:

أ - لغة:

المنهج كلمة مشتقة من مادّة نهج، تداول مفهوم هذه المادّة في عدّة معاجم لغويّة عربيّة، القديمة منها والحديثة نذكر منها أساس البلاغة للزمخشري (ت 539هـ): " (ن ه ج) أخذ النهج، والمنهج والمنهاج وطريق نهج، وطرق نهجة، ونهجت الطريق، بينته، وانتهجته، واستتبته، ونهج الطريق وأنهج، وأنهج: وضح، قال يزيد بن حذاق الشّني: ولقد أضاء لك الطريق وأنهجته منه المسالك والهدى يعتدي¹، وفي لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ): وأنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجا واضحا بيّنا، والنهج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم².

كما وردت كلمة منهج أو (المنهج) في القرآن الكريم: ﴿ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾³.

وعليه فإنّ المعرفة العلميّة الموضوعيّة تقرّ علينا اتّباع مجموعة من القواعد والمبادئ تدعى بالمنهج؛ الذي يعتمد عليه كلّ باحث في تحليل شتّى الظّواهر، ومعالجة مختلف المشكلات.

ب- اصطلاحاً:

جاء في معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية تعريف لمصطلح المنهج (methode) مفاده: «هو الطريقة، السلوك النظري أو العملي الذي ينبغي أن نتوخاه من أجل بلوغ غاية محدّدة، وهو جملة من المبادئ العامة المجدّدة لخصوصية البراهين والاستدلالات والتجارب المستعملة في علم ما»⁴ ممّا ذكرناه نستخلص بأنّ الباحث عليه أن يعتمد منهجاً علمياً في دراساته وبحوثه المختلفة، ليحدّد له خطة يسير عليها تساعده على بناء معلوماته وتحصيل النتائج المتوصّل إليها في إطار العلمية بتوخي الدقة والموضوعية، هذا ما أكّد عليه عبد الرحمان بدوي حيث قال: «هو الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة إذ يهيمن على سير العقل وتحديد عمليّاته حتى يصل إلى نتيجة معلومته»⁵.

وأخيراً يمكننا تعريف منهج البحث على أنّه: جملة من الخطوات المنظّمة والمرتبّبة، يحدّدها كلّ باحث حسب طبيعة بحثه لمعالجة مختلف القضايا المعرفيّة، والحصول على معلومات دقيقة.

ثانياً - المنهج التوليديّ التحويليّ (المفهوم والمجالات):

هو أحد المناهج المعاصرة في ميدان الدراسات اللسانية الغربية الحديثة، يتجاوز فكرة وصف الأداء الفرديّ إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيّات التعبيريّة عند مستخدم اللغة، إذ يبحث في إمكانيات توليد الجمل الجديدة اعتماداً على إمكانيات اللغة هذا معنى كون الاتجاه توليدياً⁶.

نشأ المنهج التوليديّ التحويليّ على أنقاض الانتقادات التي وجّهت للمدرسة البنيويّة، وتلك الانتقادات دعت إلى محاولة البحث عن منهج جديد يطرّوّر البحث اللسانيّ، فتغيّر المسار من الاهتمام بالوصف المسبوق باستقراء المادّة اللغويّة إلى الوصف والتفسير في الوقت ذاته، ويكون تفسير اللغة من داخلها لا من خارجها، وهذا كلّ وفق معايير رياضيّة⁷.

وحول هذا الموضوع قال الفاسي الفهري: «وقد قاد تشومسكي ثورة علميّة فعليّة نجم عنها بروز أنموذج جديد للتفكير في اللغة أفرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللغويّ، وضمنها الاهتمام بالجهاز الدّاخليّ الذهنيّ للمتكلّمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعليّ»⁸.

ثالثاً: أسس النظريّة التوليديّة التحويليّة:

1 - الفطرة اللغويّة:

إنَّ النقطة الهامة في نظرية تشومسكي، والتي كانت البداية الأولى لجميع أفكاره، هي فكرة الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان⁹ وتُعرّف الفطرة اللغوية بأنها: " القدرة التي تتكوّن لدى الفرد المتكلّم، وتمكّنه من التعبير عن نفسه، والإتيان بعدد لا نهائي من الجمل¹⁰ ".
وبهذا تكون فكرة (الفطرة اللغوية) في نظرية (تشومسكي) تمثل حجراً أساساً يعتمد عليه المبنى كله. وقد قادته هذه الفرضية إلى فرضية أخرى ذات علاقة وطيدة بالفرضية السابقة وهذه الفرضية هي :

2- القواعد الكلية:

تُعرّف بأنها " مجموعة من القواعد والمفردات والوحدات اللغوية التي تصف مدى قدرة المتكلّم في لغته الأمّ على المستويات الأربعة للغة: - الفونولوجيا - المورفولوجيا - التراكيب أو نظم الكلام - الدلالة¹¹ ".
فالقواعد الكلية هي " التي تقوم بضبط الجمل المنتجة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة ، تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم ويختار ما يتصل بلغته من قوالب وقواعد من بين الأطر الكلية العامة في ذهنه ، والتي هي كلية شمولية عالمية (Universals) متساوية بين بني البشر تكون في الإنسان منذ ولادته يسميها (صيغة اكتساب اللغة Linguistic Aquisition Device)¹² ".
ويتضح مما سبق أنّ (القواعد الكلية) هي تلك القواعد التي تتشابه بها اللغات البشرية، والإنسان يولد وهو مزوّد بها، أمّا القواعد الخاصة فهي القواعد التي توجد في بعض اللغات، وتفتقر إليها لغات أخرى.

3. الكفاءة اللغوية: Competence والأداء الكلامي Performance :

لقد أتى تشومسكي بمصطلح الكفاءة اللغوية تبعاً لتوجّهه العقلاني، ليردّ بذلك على أفكار السلوكيين ويقصد بها: «قدرة المتكلّم المستمع المثالي، على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته»¹³.

وبالتالي فهي تمثّل قدرة كلّ فرد متكلّم على تركيب نظام نحويّ تحدّده القواعد اللغوية التي تربط الصّورة الصّوتية بمضمونها الدلالي، داخل إطار اجتماعيّ معيّن.

وتمّ تعريف الأداء الكلامي بأنه : «الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين، وفيه يعود المتكلم إلى كفايته اللغوية»¹⁴.

وما نستخلصه أنّ (الكفاءة اللغوية) هي فطرة المتكلّم، ومقدرته على التحكّم بها، وبقواعده الكلية في ذهنه، أمّا الأداء : فهو توظيف هذه الفطرة بشكل منطوق أو مكتوب.

4. الحدس (Intuition):

يرى نعوم تشومسكي أنّ هدف علم اللغة هو " دراسة الملكة أو الفطرة اللغوية، والسبيل إلى هذه الدراسة هو الحدس، والحدس لا يُعدّ وسيلة من وسائل المعرفة عند أصحاب المنهج التجريبي¹⁵ ".
هو الحدس، والحدس لا يُعدّ وسيلة من وسائل المعرفة عند أصحاب المنهج التجريبي¹⁵.

ويمكننا أن نعرف الحدس على أنه: " مقدرة المتكلم على أن يُدلي بمعلومات حول مجموعة من الكلمات المتعاقبة من حيث هي تؤلف جملةً صحيحةً في اللغة أو جملةً منحرفة عن قواعد اللغة "16.

5- البنية السطحية (structure surface) والبنية العميقة (Structure Deep):

يرى تشومسكي أنّ التحليل اللغوي للجملة يتم انطلاقاً من مستويين رئيسيين هما: البنية السطحية والبنية العميقة وحسبه فإنّ: الجملة هي بؤرة التحليل اللغوي من حيث علاقتها بالمعنى وتحقيقها بوجهين: سطحي خارجي ظاهر، وتحتي باطني عميق¹⁷.

فالبنية السطحية تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل، أو في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز¹⁸ أمّا البنية العميقة : فهي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة، ارتباطها يكون بالدلالات؛ إذ إنها تحدّد التفسير الدلالي للجملة¹⁹.

رابعاً: النحو العربي والنظرية التوليدية التحولية:

أ- التقارب في الأفكار النحوية:

يرى عبده الراجحي شبهاً كبيراً بين الدرس النحوي العربي واللسانيات التوليدية خاصة في جانب القيام بالعمليات النحوية. يقول: " طريقة النحو التوليدي تتبّع عدداً من " العمليات النحوية "، تشبه شبهاً غير بعيد كثيراً مما جاء في النحو العربي²⁰.

وهذه الفكرة يؤكدّها عبد اللطيف محمد حماسة، حيث يرى أنّ هذا التقارب قد يكون " راجعاً إلى الالتقاء في الظاهرة اللغوية المدروسة، فيكون هذا التقارب من توارد الخواطر في الفكر الإنساني، وخاصة في المجال الواحد²¹.

حيث توجد بعض المسميات والمصطلحات الدالة التي تناولتها الدراسات اللسانية التوليدية الحديثة تتقارب في دلالات ومن هذه القواعد النحوية: التقديم والتأخير، والحذف، والزيادة، والتقدير، والتأويل، والحمل على المعنى، والأصل والفرع . فالمنهج التحولي يرى أنّ قضية الأصل والفرع مثلاً هي قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحولها إلى بنية سطحية، هذا مع المسميات التي ذكرت في التراث اللغوي والنحوي العربي.

ب- التقارب في مفهوم البنيتين (العميقة والسطحية):

لا يخفى على أحد من الدارسين للمنهج التحولي أنّ عبد القاهر الجرجاني قد أدرك حقيقة المستوى العميق للبنية اللغوية، والتي لا يمكنها أن تقوم إلا على مبدأ التعلّق بين أجزاء الكلمة؛ أي البنية العميقة بمصطلح تشومسكي، وهي أن يمتلك المتكلم مقدرة لغوية تسمح له بإنشاء تراكيب لا منتهى لها. ومن هنا

يكون الإدراك العقلي الممثل للمستوى العميق عند عبد القاهر يقابل مستوى البنية العميقة عند تشومسكي²².

ويشرح رمضان عبد التواب هذا التقارب بين الفكرين اللغويين من خلال مثال أورده سيبويه. يقول: " وانظر إلى سيبويه يتحدث عن حذف المبتدأ فيقول: " هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمراً، ويكون المبنى عليه مظهراً، وذلك أنك رأيت صورة شخص، فصار آية لك على معرفة الشخص. فقلت: عبد الله وربّي، فكأنك قلت: ذاك عبد الله أو هذا عبد الله. فجملة (عبد الله وربّي): هي التركيب الظاهر، والتركيب المقصود فيها هو : ذاك عبد الله وربّي، تماماً كما يرى التحويليون²³.

ج- التحويل والتوليد:

يرى محمد حماسة أنّ النحو العربي يمتلك العناصر التي يقترب بها من التحويل الحديث مصطلحاً ومفهوماً، لكن لكلّ مدلولها الخاص الذي تشكّل حسب سياقات النظرية النحوية²⁴. كما أن مصطلحا التوليد والتحويل اللذان يعدّان أساس النظرية التحويلية التوليدية سبق لهما وأنّ ظهرا في الدرس العربي القديم، ولعلّ مفهومها في النحو العربي القديم يقترب من مصطلح ومفهوم التوليد والتحويل في العصر الحديث نوعاً ما، لكن يبقى لكل منهما شكله بحسب النظرية التي نشأ فيها، وسار وفق سياقها وأبعادها وغايتها من التحليل اللغوي²⁵.

د- قضية الأصالة والفرعية:

لقد أكّد رمضان عبد التّواب: أنّ المدرسة التّوليديّة قد نادت ببعض المبادئ - على اختلاف المسمّيات- التي تغطّن لها النّحاة العرب سابقاً، ومن بين هذه المبادئ نذكر: البنية العميقة، البنية السّطحيّة، وقد عبّر عنه النّحاة أحياناً بالأصل والفرع، أو ظاهر اللفظ والمراد منه (التركيب الظاهر والتركيب المقصود)²⁶.

وبهذا، يلتقي المنهج التّوليديّ التّحويليّ مع الفكر النّحويّ العربيّ في استناده هو الآخر على مسألة الأصل والفرع التي عرضوا لها في مواضع عديدة أثناء بحثهم في الألفاظ ذات العلامة **marked**، والتي لا تحمل علامة **unmarked** ؛ وعليه قرّروا أنّ الألفاظ غير المعلّمة هي الأصل، وهي الأكثر استعمالاً والأكثر تجرّداً، والأقرب إلى البنية العميقة، إذ الفعل في الزّمن الحاضر في الإنجليزيّة لا تلحقه علامة **jump**، أمّا في الماضي فتلحقه علامة **jumped**، والمفرد غير معلّم **book**، أمّا الجمع فتلحقه علامة **books**، وعليه فإنّ الزّمن الحاضر أصل والماضي فرع، والمفرد أصل والجمع فرع²⁷.

ولعلّ سيبويه من النّحاة العرب الأوائل الذين أشاروا لهذه القضية؛ إذ ذكر في باب تسمية المؤنث: «وإنّما كان المؤنث بهذه المنزلة، ولم يذكر كالمذكر؛ لأنّ الأشياء كلّها أصلها التذكير ثمّ تختصّ بعد

ذلك، فكل مؤنث شيء، والشيء يذكر فالتذكير أول وهو أشد تمكنا، كما أن النكرة أشد تمكنا من المعرفة؛ لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف، فالتذكير قبل وهو أشد تمكنا عندهم»²⁸.

ونظرية النحو التحويلي عند تشومسكي جعلت من الأصلية والفرعية محوري النظرية التوليدية التحويلية، مستقرة على مركزين²⁹

1. الأصلية: وتعرف بالتركيب الباطني أو البنية العميقة، ومقياسها الكفاءة أو المقدرة اللغوية.

2. الفرعية: يعرف بالتركيب السطحي أو البنية الظاهرية، ويمثلها الأداء الفعلي للكلام.

هـ - العامل النحوي:

لقد آمن تشومسكي بنظرية العامل، واحتفى بها احتفاء كبيرا، فنالت اهتماما واضحا في بحوثه ودراساته، إذ من أهم مرتكزات التفسير في النحو الكلي نظرية (الربط العاملي) التي تقوم على منطقتين هما³⁰:

✓ ضرورة وجود أثر للعامل في الجملة.

✓ ضرورة فصل المعاني الملبسة بتحديد مجال تحكم كل عامل.

وتنطلق نظرية الربط العاملي عند تشومسكي من منطقتين أساسيتين، تتسم بهما عناصر التركيب النحوي وهذان الأساسان هما:

✓ الأثر **Trace**: يأتي في صورة مركب اسمي، أو فعلي.

المضمر **Pronominal**: الذي ليس له تمثيل صوتي منطوق

وبالنسبة لهذه القضية فإن العامل في النحو العربي لا يبتعد كثيرا عن الصورة المعتمدة في المنهج التحويلي التوليدي، فقد أدرك تشومسكي قدرة التفاعل والتأثير بين مكونات التركيب النحوي بعضها مع بعض³¹.

من خلال ما أشرنا له سابقاً، نلاحظ درجة التقارب بين الفكر اللغوي والنحوي العربي والفكر اللساني الحديث، بل من الباحثين من أعطى الأسبقية للفكر اللغوي العربي، إذ ليس «غريبا على أحد أن العرب كانوا سباقين بأبحاثهم اللغوية لمعظم ما جاء به علماء اللغة في العصر الحديث، حينما وصلت جهود أولئك القدامى اللغوية والنقدية والبلاغية إلى مستوى النظرية»³².

خامسا: الجوانب التحويلية في النحو العربي:

1. التحويل بالترتيب:

يعرّف الترتيب بأنه « نقل مورفيم من موقع أصل له إلى موقع جديد مغيّراً بذلك نمط الجملة، وناقلاً معناها إلى معنى جديد تربط بالأول رابطة واضحة»³³ ورد ذكره في القرآن الكريم كثيراً ومن مواضع الأمثلة التالية:

أ- في الجملة الفعلية:

تقديم المفعول به على الفاعل:

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾³⁴.

ابتلى إبراهيم ربّه: جملة تحويلية فعلية، تم التحويل فيها عن طريق الترتيب حيث قدم المفعول به على الفاعل إذ الجملة التوليدية قبل التقديم من هذا الكلام هي: ابتلى رب إبراهيم إبراهيم.

ب- في الجملة الاسمية:

تقدم الخبر على المبتدأ:

قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾³⁵.

هذه جملة تحويلية اسمية، تم التحويل فيها عن طريق الترتيب بتقديم الخبر على المبتدأ، وعليه فإن الجملة التوليدية من هذا الكلام غشاوة على أبصارهم.

2. الزيادة:

تعدّ الزيادة عنصراً من عناصر التحويل، ويقصد بها: إضافة مورفيمات جديدة للجملة النواة، فتصبح جملة تحويلية، وعبر عنها النحاة القدامى بـ(الفضلات، أو التتمات)، وسمّاها البلاغيون: (القيد)، والغرض من هذا العنصر زيادة المعنى؛ إذ كلّ زيادة في المبنى يلحقه زيادة في المعنى³⁶ ومن مظاهر التحويل بالزيادة المثال الآتي:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾³⁷.

لقد تم التحويل بالزيادة في هذه الجملة بإضافة مركب حرفي وهو: الناسخ إن لغرض التوكيد، وعليه فإنها جملة تحويلية اسمية بعنصر الزيادة أما أصلها التوليدي فهو: الله سميع عليم.

3. بالحذف:

الحذف يقصد به إسقاط ركن من أركان الجملة مع وجود دليل عليه، ويرمز للركن المحذوف الذي يعدّ

عنصر التحويل بالإشارة Ø³⁸ Zero morpheme

ومن أمثلة التحويل بالحذف ما يلي ذكره:

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِي﴾³⁹

إنّ هذه الجملة تحويليّة فعليّة؛ تمّ التّحويل فيها بالحذف حيث حذف الفاعل (النّفس)، أمّا الأصل التّوليديّ منها فهو: (بلغت النّفس التّراقي).

ومن مواضع الحذف في القرآن الكريم قوله: ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾⁴⁰ يوجد في هذا التركيب جملة تحويلية اسمية بالحذف، تم الحذف فيها بإسقاط الخبر، والجملة التّوليديّة منها هي: قل أنتم أعلم أم الله أعلم.

4. الحركة الإعرابية:

تعد عنصرا من عناصر التّحويل، نظرا لما تحمله من قيمة دلاليّة كبيرة ومن أثر بالغ في الإفصاح والإبانة عن معنى في النّفس؛ ويتحقّق تغييرها بناء على ما في نفس المتكلّم من معنى يريد الإفصاح عنه؛ هذا يجعلنا نقول بأنّ شأن الحركة الإعرابيّة شأن أيّ فونيم في الكلمة⁴¹، وهنا نستدلّ بقوله تعالى:

قال تعالى: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾

هذا التركيب عبارة عن جملة تحويليّة⁴² اسميّة، تمّ التّحويل فيها على مرحلتين هما:

1. تحويل بالحذف: فالجملة الأصل هي: (هذه ناقةُ الله)، حدث عليها تحويل بحذف الإشارة فصارت (ناقةُ الله) بالضمّ، وقصد المتكلّم من ورائها الإخبار.

2. تحويل بالحركة الإعرابيّة: ناقةٌ — ناقةً، وهنا نقلت الجملة من معنى الإخبار إلى معنى جديد بتغيير الحركة الإعرابيّة، حيث استبدلت الضّمّة بالفتحة لإفادة التّحذير، بتقدير فعل محذوف هو: (احذر).

هذه أبرز القضايا اللسانية التي كان لها ظهورا واضحا في التراث النحوي العربي، ووجد لها صدى في الدرس اللساني الحديث.

6. خاتمة:

وفي ختام هذه الدّراسة العلميّة، وبعد تتبّعنا لأهم تجليات أسس المنهج التوليدي التحويلي في النحو العربي القديم، نكون قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج، نذكر منها:

- من أهمّ منجزات النظرية النحوية العربية التي تجلّت واضحة في المناهج والنظريات اللسانية الحديثة: المفهوم الحقيقي للنحو ووظيفته، والأصالة والفرعية، والحذف والزيادة، وإعادة الترتيب، ونظرية العامل النحوي.
- الأسس التي قامت عليها النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة لا تختلف عمّا نادى به النّحاة العرب القدامى، ما يؤكّد وجود أصول مشتركة بين المنهجين.

- أهم القضايا اللسانية التي ذهب إليها علماء اللغة العرب القدامى، تتفق مع النتائج التي توصلت لها اللسانيات الحديثة.
 - يلتقي المنهج التوليديّ التحويليّ مع الفكر النحويّ العربيّ في استناده هو الآخر على مسألة الأصل والفرع.
 - إن قضية العامل في النحو العربي لا تبعد كثيراً عن الصورة المعتمدة في المنهج التحويلي التوليدي.
- وفي الختام، يتضح جلياً أنّ العرب كانوا سباقين بأبحاثهم اللغوية لمعظم ما جاء به علماء اللغة في العصر الحديث، هذا لا يجعلنا ننكر مدى حاجة اللغة العربية للمناهج والنظريات اللسانية الحديثة، ومدى فاعلية النظرية التوليديّة التحويليّة في المحافظة على التراث اللغويّ العربيّ.
- الإحالات:**

- ¹ - الزمخشري، د.ت، أساس البلاغة، تحقيق أحمد عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة، ص 474
- ² - ابن منظور، 1988 م، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 01، ج 14، ص 300
- ³ - سورة المائدة، الآية 48
- ⁴ - جلال الدين سعيد، د.ت، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، تونس، دار الجنوب للنشر، د.ط، ص 54.
- ⁵ - عبد الرحمن بدوي، 1977م، مناهج البحث العلمي، بيروت، وكالة المطبوعات، ط 03، ص 05.
- ⁶ - ينظر، محمود فهمي حجازي، د.ت، مدخل إلى علم اللغة، القاهرة، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ص 123.
- ⁷ - ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، 2009 م، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 01، ص 261.
- ⁸ - اللسانيات واللغة العربية - نماذج تركيبية ودلالية -، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1993 م، ط 03، ص 65.

- ⁹ - خليل أحمد عمايرة، 1404 هـ / 1984م، في نحو اللغة وتراكيبها : منهج وتطبيق، جدة، عالم المعرفة، ط 01، ص 55 .
- ¹⁰ - محمد فضل عاطف، 2011 م، مقدمة في اللسانيات، عمان، الأردن، دار المسيرة، ط 01، ص 88 .
- ¹¹ - سامي عياد حنا وكريم زكي حسام الدين، ونجيب جرجيس، د.ت، معجم اللسانيات الحديثة، بيروت، مكتبة لبنان، د.ط، ص 55.
- ¹² - خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، (م.س)، ص 56.
- ¹³ - ميشال زكريا، 1406 هـ / 1986 م، الألسنية التوليدية التحليلية وقواعد اللغة العربية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 02، ص 32.
- ¹⁴ - المرجع نفسه، ص 33.
- ¹⁵ - محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة، 1983م، القاهرة، مصر ، دار النمر للطباعة، ص 5 .
- ¹⁶ - ينظر: ميشال زكريا، 1983م، الألسنية (علم اللغة الحديث): المبادئ والإعلام، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط 02، ص 157 .
- ¹⁷ - ينظر، خليل أحمد عمايرة، البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، مجلة الأقلام، بغداد، العدد: 09، 1983 م، ص 90.
- ¹⁸ - ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 05، ص 212.
- ¹⁹ - ينظر: جون ليونز ، 1985 م، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط 01، ص 159، 160 حاشية المترجم.
- ²⁰ - عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 05. ص 140.
- ²¹ - عبد اللطيف محمد حماسة، 1990 م، من الأنماط التحليلية في النحو العربي، عبد اللطيف محمد حماسة، القاهرة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 01، ص 12.
- ²² - محمد عبد المطلب، النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، مجلة فصول، المجلد: 05، العدد: 01، أكتوبر - ديسمبر، 1984م، ص 34.

- ²³ - رمضان عبد التواب، التراث العربي ومناهج المحدثين في الدرس اللغوي، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، المجلد: 11، العدد: 60، السنة: 1990م، ص 108.
- ²⁴ - ينظر: عبد اللطيف حماسة، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، (مر.س)، ص من 5 إلى 14.
- ²⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص 09.
- ²⁶ - ينظر: رمضان عبد التواب، 1414 هـ / 1994م، دراسات وتعليقات في اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 01، ص 197.
- ²⁷ - ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي والدّرس الحديث - بحث في المنهج-، (مر.س)، ص 144.
- ²⁸ - سبيويه، 1412 هـ / 1992 م، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 03، ج 03، ص 241.
- ²⁹ - ينظر: أحمد سليمان ياقوت، د.ت، في علم اللغة التقابلي - دراسة تطبيقية-، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ص 91.
- ³⁰ - ينظر: حسام البهنساوي، 1425 هـ / 2004م، نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية - دراسات تطبيقية-، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط 01، ص 08، وينظر: حسن خميس الملح، 2000 م، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، عمان، دار الشروق، ط 01، ص 238.
- ³¹ - رمضان عبد التواب، التراث العربي ومناهج المحدثين، (مر.س)، ص 58.
- ³² - وليد محمد مراد، 1990 م، تطوّر الجهود اللغوية في علم اللغة العام، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 01، ص 17.
- ³³ - في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، خليل أحمد عمارة، م.س، ص 93.
- ³⁴ - سورة البقرة، الآية: 124.
- ³⁵ - سورة البقرة: الآية: 07.
- ³⁶ - ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، م.س، ص 96، والعامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه، خليل أحمد عمارة، 1982 م، سوريا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ط 01، ص 89.
- ³⁷ - سورة البقرة، الآية: 181.

- ³⁸ - خليل أحمد عمارة، 1407 هـ / 1987 م، في التحليل اللغوي، تقديم: سلمان حسن العاني، الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار، ط 01، ص 93.
- ³⁹ - سورة القيامة، الآية: 26.
- ⁴⁰ - سورة البقرة، الآية: 140.
- ⁴¹ - ينظر: خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها، (م.س)، ص 157.
- ⁴² - سورة الشمس، الآية: 13.

7. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

• المؤلفات:

1. ابن منظور، 1988 م، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 01، ج 14.
2. بدوي عبد الرحمن، 1977م، مناهج البحث العلمي، بيروت، وكالة المطبوعات، ط 03.
3. البهناوي حسام، 1425 هـ / 2004م، نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية - دراسات تطبيقية، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط 01.
4. حجازي محمود فهمي، د.ت، مدخل إلى علم اللغة، القاهرة، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.
5. حماسة عبد اللطيف محمد، 1990 م، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 01.
6. حنا سامي عياد، حسام الدين كريم زكي، و جرجيس نجيب، د.ت، معجم اللسانيات الحديثة، بيروت، مكتبة لبنان، د.ط.
7. زكريا ميشال، 1983م، الألسنية (علم اللغة الحديث): المبادئ والإعلام، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط 02.

8. زكريّا ميشال، 1406 هـ / 1986 م، الألسنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، ط 02.
9. الراجحي عبده، النحو العربي والدرس الحديث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط 05.
10. الزمخشري، د.ت، أساس البلاغة، تحقيق أحمد عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة.
11. سعيد جلال الدّين، د.ت، معجم المصطلحات والشّواهد الفلسفيّة، تونس، دار الجنوب للنّشر، د.ط.
12. سيّويه، 1412 هـ / 1992 م، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السّلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 03، ج 03.
13. عاطف فضل محمد، 2011 م، مقدمة في اللسانيّات، عمان، الأردن، ، دار المسيرة.
14. عبد التّواب رمضان، 1414 هـ / 1994 م، دراسات وتعليقات في اللّغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 01
15. عبد العزيز محمد حسن، مدخل إلى علم اللّغة، 1983 م، القاهرة، مصر ، دار النمر للطباعة.
16. علوي حافظ إسماعيلي، 2009 م، اللّسانيّات في الثّقافة العربيّة المعاصرة، لبنان، دار الكتاب الجديد المتّحدة، ط 01..
17. عمايرة خليل أحمد، 1404 هـ / 1984 م، في نحو اللّغة وتراكيبها : منهج وتطبيق، جدّة، عالم المعرفة، ط 01.
18. عمايرة خليل أحمد، 1407 هـ / 1987 م، في التّحليل اللّغويّ، تقديم: سلمان حسن العاني، الأردن، الزّرقاء، مكتبة المنار، ط 01.
19. عمايرة خليل أحمد، العامل النّحويّ بين مؤيّدیه ومعارضیه، 1982 م، سوريا، المجلّة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، ط 01.
20. الفهري عبد القادر الفاسي، اللّسانيّات واللّغة العربيّة - نماذج تركيبية ودلاليّة -، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء، 1993 م، ط 03.
21. ليونز جون، 1985 م، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، ط 01.

22. مراد وليد محمد، 1990 م، تطوّر الجهود اللغوية في علم اللغة العام، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 01.
23. الملوخ حسن خميس، 2000 م، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، عمان، دار الشروق، ط 01.
24. مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 05.
25. ياقوت أحمد سليمان، د.ت، في علم اللغة التقابلي - دراسة تطبيقية -، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط.
- المقالات:
1. عبد التواب رمضان، التراث العربي ومناهج المحدثين في الدرس اللغوي، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، المجلد: 11، العدد: 60، السنة: 1990م.
2. عبد المطلب محمد، النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، مجلة فصول، المجلد: 05، العدد: 01، أكتوبر ديسمبر، 1984م.
3. عمايرة خليل أحمد، البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، مجلة الأقلام، بغداد، العدد: 09، 1983 م.